قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه وحديثه

إعداد

د.عبد العزيز الفريح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد.

فإن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم خير الخلق بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم أئمة الهدى ومصابيح الدُجى، بهم نصر الله هذا الدين، وحفظ بهم سنة سيد المرسلين، قوم قدّموا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الإسلام، وكانوا من البر والتقى ذروة سنام، نعتهم ربهم بخير النعوت، فقال تعالى:

{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}[1]

---

[1]- سورة الفتح، رقم آية ٢٩.

وشـــهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم خير القرون حيث قال: "بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه"[1].

وهـــؤلاء الأخيار هم الذين نقلوا إلينا الإسلام صحيحا، والمحافظة على الإســـلام يقتضي العناية بسيرهم وأخبارهم، ولهذا كانوا موضع محبة كل مؤمن جـــاء بعدهم، وعرف كل مسلم لهم فضلهم، ومنتهم، وأنهم سبب في وصل نعمة الإيمان والإسلام إليه، فينطلق لسانه بما علّمه ربه نحوهم:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَـــبَقُونَا بِالْأِيمَـــانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[2]

فذكـــر سيرهم يحيي القلوب، ويبعث في النفوس حبَّهم وتقديرهم، ويُقيم مـــنهم القـــدوة الحسنة للأجيال الناشئة التي هي بحاجة إلى سير وأخبار سلفها الـــصالح فـــي زمـــن أصبحت فيه القدوات رموز الفن الهابط والمجون وسفلة الناس.

لـــذا أردت أن أتـــناول في هذا البحث المقتضب سيرة واحدة من هؤلاء الغـــر الميامـــين، والأجواد الخيرين، لأبرز فيه جوانب مهمة من حياته، وحديثه عـــن رســـول الله صلى الله عليه وسلم، إنه قيس بن عاصم المنقري رضي الله عـــنه الـــذي حظي بإشادة ومدح سيد البشر حيث قال فيه: "هذا سيد أهل الوبر" فكان سيدا محبوباً إلى الناس مهاباً جواداً ...، رضي الله عنه.

ومـــع علـــو قدره سؤدده ومكانته الاجتماعية إلا أنه لم يشتهر بروايته للحديث فأردت إبراز هذا الجانب من حياته رضي الله عنه.

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب المناقب ٣/١٣٠٥.

[2]- سورة الحشر رقم آية ١٠.

منهجي في البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج العلمي الآتي:-

تتبعت سيرة قيس بن عاصم ﷺ في مواردها من كتب الصحابة وتراجم الرجال وكتب التاريخ.

جمع الأحاديث المروية عن قيس بن عاصم رضي الله عنه من كتب الستة المسندة مع تخريجها، والحكم عليها بناء على قواعد المحدثين.

إذا صح الحديث من طريق فإني لا ألتزم بالحكم على جميع طرق الحديث اكتفاء بصحته من ذلك الطريق مع بيان ذلك.

أقوم بنقل أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث إن وجدت.

أقوم بترجمة موجزة للرواة والأعلام الذين تدعو الحاجة إلى الترجمة لهم.

أبين الغريب الذي يحتاج إلى بيان من كتب الغريب واللغة.

أذكر بعض الفوائد المتعلقة بالحديث.

محتويات البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث.

المبحث الأول: في ترجمة قيس بن عاصم، ويشتمل على:

اسمه ونسبه.

حلمه وكرمه.

إسلامه ووفادته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه.

مشاركته في قتال المرتدين.

المبحث الثاني: ما جاء في فضله، وأنه سيد أهل الوبر.

المبحث الثالث: حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: في ترجمة قيس بن عاصم، ويشتمل على:

اسمه ونسبه.

حلمه وكرمه.

إسلامه ووفادته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه.

مشاركته في قتال المرتدين.

اسمه ونسبه:

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِنقر بن عبيد بن مُقاعس واسمه الحارث [1] بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميميُّ السعدي.[2]

يكنى أبا علي، ويقال: أبو قبيصة،[3] ويقال: أبو طلحة.[4]

---

[1]- قال ابن منظور: "بنو مقاعس بطن من بني سعد سمي مُقاعسا؛ لأنه تقاعس عن حلف كان بين قومه، واسمه الحارث، وقيل: إنما سمي مُقاعساً يوم الكُلاب؛ لأنهم لما التقوا هم وبنو الحارث بن كعب تنادى أولئك يا للحارث! وتنادى هؤلاء: يا للحارث! فاشتبه الشعاران، فقالوا: يالمقاعس". اللسان ١٧٨/٦. وانظر أيضا: النقائض ١٥١/١، وتهذيب الكمال ٥٨/٢٤.

[2]- طبقات خليفة ص ٤٤، جمهرة النسب ص ٢٣٢.

[3]- طبقات خليفة ص ٤٤.

[4]- الاستيعاب ١٢٩٤/٣، تهذيب الكمال ٥٨/٢٤.

حلمه وكرمه:

قال ابن حبان: حدثنا أبو حمزة محمد بن يوسف بن عمر بنسا، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، حدثنا عبد الله بن صالح العجلي قال: سمعت ابن أبى عتبة يقول: قيل للأحنف بن قيس التميمى، ممن تعلَّمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم التميمى، أتاه آتٍ وهو محتبٍ، فقال: ابن أخيك قتلَ ابنك! قال: عصى ربه، وفتَّ عَضُده، وقطع رحمه، جهزوه، وما حلَّ حبْوته، فمنه تعلمت الحلم.[1]

قال ابن قتيبة: قيل للأحنف: ما أحلمَك؛ قال: تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المِنقري، بينا هو قاعد بفنائه محتبٍ بكسائه، أتته جماعةٌ فيهم مقتولٌ ومكتوفٌ وقيل له: هذا ابنك قتله ابن أخيك. فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه، ثم التفت إلى ابن له في المجلس، فقال له: قم فأطلق عن ابن عمك ووار أخاك، واحمل إلى أمه مائة من الإبل فإنها غريبة، ثم أنشأ يقول:

إني أمروٌ لا شائن حسبي ... دنس يغيره ولا أفن

من منقرٍ في بيت مكرمة ... والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقول قائلهم ... بيض الوجوه، أعفة لسن

لا يفطنون لعيب جارهم ... وهم لحفظ جواره فطن

ثم أقبل على القاتل فقال: قتلت قرابتك، وقطعت رحمك، وأقللت عددك، لا يبعد الله غيرك.[2]

قال المزي:

---

[1]- روضة العقلاء ص ٣٥١.

[2]- عيون الأخبار ٢٨٦/١، وانظر: الاستيعاب ١٢٩٥/٣.

وفـد علـى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم سنة تسع، فأسـلم. وقـال النبـي صلى الله عليه وسلم: "هذا سيد أهل الوبر". وكان عاقلاً حليماً، سمحاً، جواداً.[1]

كرمه:

كان قيس – رضي الله عنه – كريم النفس نديّ اليد باسط الكف اشتهر بالجـود والكرم وعفة النفس، وقد مدحه زيد الخيل الطائي – رضي الله عنه – بكرمه وجوده.

وفـي حديـثه الطويل كما عند البخاري في الأدب المفرد: "فقال – أي الرسول صلى الله عليه وسلم "كيف تصنع في المنيحة"؟ قال : إني لأمنح المئة، قـال: "كيف تصنع في الطَّروقة"؟ قال: يغدو الناس بحبالهم، ولا يوزَعُ رجل من جمل يختطمه، فيمسك ما بدا له، حتى يكون هو يرده، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فمالُكَ أحبُّ إليك أم مالُ مواليك"؟ قال : مالي. قال: "فإنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت، أو أعطيت فأمضيت، وسائره لمواليك"، فقلت: لا جَرَم، لئن رجعت لأقلنَّ عددَها".[2]

قال ابن سعد: وكان سيدا جودا.[3]

ومن شعر قيس بن عاصم قوله:

أيـا بـنة عـبد الله وابنة مالكٍ ويابـنة ذي البـردين والفرس

---

[1]- تهذيب الكمال ٥٨/٢٤، وانظر: الاستيعاب ١٢٩٥/٣.

[2]- الأدب المفرد ص ٣٢٩، ويأتي تخريجه.

[3]- الطبقات ٣٦/٧.

إذا مـــا ضعت الزّاد فالتمسي لـه أكـــيلاً، فإنـــي لست آكله وحدي

أخـــا طارقـــا أو جار بيت فإنني أخاف مذمَّات الأحاديثِ من بعدي

قال الأعلم: ذو البردين عامرُ بن أحيمر بن بهدَلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم.[1]

وكـــيف يسيغُ المرءُ زاداً وجارُه خفـــيفٌ المعى بادي الخصاصةِ

وللمـــوت خيـــرٌ من زيارة باخل يلاحـــظُ أطراف الأكيل على عمد

وإنـــي لعبد الضيف ما دام ثاوياً ومـــا فيَّ إلا تلك من شِيمةِ العبدِ

قـــال الدكتور نوري القيسي: "إن حاتماً الطائي وكعب بن مامة الإيادي، وقـــيس بـــن عاصم ... لم يكونوا إلا أمثلة من عشرات الأجواد الذين حفل بهم تاريخ العرب، فرسموا في صفحاته أروع آيات البطولة".[3]

وقال زيد الخيل الطائي – رضي الله عنه – وهو يمدح قيس بن عاصم:

ألا هـــل أتى غوثاً ومازن أنني حللـــتُ إلـــى البـــيض الطـــوال

إلـــى الـــواخذِ الوهابِ قيس بن له قادحا زندى سنان بن خالد[4]

قال ذوالرمة:

كـــأن أباهـــا نهـــشلٌ أو كأنهم بشقـــشقة مـــن رهـــط قـــيس بن

---

[1]- الحماسة ٢/٩٦٩.

[2]- الحماسة ٢/٩٧٠.

[3]- الفروسية ص ١٣٣.

[4]- النقائض ٢/٧٥٣.

وقال الفرزدق:

ومالـــك بـــيت الزِّبـــرقان وظله ... ومالك بيت عند قيس بن عاصم[٢]

قال ابن عبد البر: "ومن جيد قوله:

إنـــي امـــرؤ لا يعتـــري خلقي ... دنـــــس يفـــــنده ولا أقـــــنُ

مـــن منقـــر فـــي بـــيت مكرمةٍ ... والغـــصن[٣] ينبت حوله الغصن

خطـــباء حـــين يقـــول[٥] قائلهم ... بـــيض الوجـــوه أعفة [٤] لسن

لا يفطـــنون بعـــيب جـــارهم ... وهـــم لحـــسن[٦] حواره فطن[٧]

إسلامه ووفادته إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

أســـلم قـــيس بن عاصم رضي الله عنه في السنة التاسعة من الهجرة، وكـــان من رؤساء قومه الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثنى علـــيه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "هذا سيد أهل الوبر" فشرح الله صدره للإسلام، وحسن إسلامه. رضي الله عنه.

قال ابن إسحاق: ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود.

١- الديوان ص ٥١٣.

٢- النقائض ٣/٧٥٣.

٣- في الحماسة "والفرع".

٤- في الحماسة "مصاقع".

٥- في الحماسة "يقوم".

٦- في الحماسة "لحفظ".

٧- الاستيعاب ٣/١٢٩٥، ١٢٩٦، الحماسة ٢/٩٤٢.

قـــال: "فقـــدم عليه عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس التميمي في أشراف بني تميم ... وفي وفد بني تميم قيس بن عاصم أخو بني سعد.[1]

وقال خليفة: سنة تسع، وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفـــود العـــرب، فقـــد عطارد بن حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم.[2]

وقـــال ابـــن عبد البر: قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة تسع، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "هذا سيد أهل الوبر".[3]

وقال ابن الأثير: وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تمـــيم منهم: قيس بن عاصم، وعمرو بن الأهتم، وعطارد بن حاجب، وغيرهم، فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم وذلك سنة تسع.[4]

قـــال خلـــيفة فيمن نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وســـلم: "قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد، أمه أم أصفر بنت خليفة بن جرول بن منقر".[5]

وعـــن قيس بن عاصم السعدي أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلاه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر فاغتسل.[6]

---

[1]- سيرة ابن هشام ٤/٢٧٤، ٢٧٥.

[2]- تاريخ خليفة ص ٩٣.

[3]- الاستيعاب ٣/١٢٩٥.

[4]- أسد الغابة ٤/١٢٩٤.

[5]- الطبقات ص ١٨٠.

[6]- حديث صحيح يأتي تخريجه في حديث قيس.

قال ابن سعد: تسمية من نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قيس بن عاصم ... وكان قيس قد حرّم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، فأسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا سيد أهل الوبر" وكان سيداً جواداً.[1].

أقول: كان له دارٌ بالبصرة، لكن لم يكن مستقراً فيها، وسكناه في منازل قومه في شرق الجزيرة.

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه:

كان رضي الله عنه من عمال النبي صلى الله عليه وسلم في جباية الصدقات، فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مقاعس والبطون من بني سعد.

قال خليفة: تسمية عماله أي الرسول صلى الله عليه وسلم على الصدقات.

الزبرقان بن بدر على عوف والأبناء، قيس بن عاصم على مقاعس والبطون.[2، 3]

قال الطبري: وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله في جميع البلاد التي دخلها الإسلام عمالاً على الصدقات.

---

[1]-الطبقات ٣٦/٧.

[2]- في الأصل وبطون أسد وغطفان. وهو خطأ.

[3]- التاريخ ص ٩٨.

قال حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبـــي بكر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الـــصدقات، علـــى كـــل ما أوطأ الإسلام من البلدان وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم.[1]

قال ابن إسحاق:

وكان رسول الله قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات إلى كل ما أوطأ الإســـلام من البلدان، ... وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة، وفرق صـــدقة بنـــي سعد على رجلين منهم، فبعث الزِّبرقان بن بدر على ناحية منها، وقيس بن عاصم على ناحية.[2]

مشاركته في قتال المرتدين:

كـــان قـــيس بن عاصم من الثابتين في الإسلام، وله قدم صدق في قتال المرتدين في شرق الجزيرة والبحرين.

قال ابن الأثير:

"ذكر ردة البحرين .... وخرج الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة فـــي بكـــر بن وائل فاجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركاً حتى نزل القطـــيف وهجـــر، واستغوا الخط ومن بها من الزط والسيابجة، وبعث بعثاً إلى داريـــن، وبعـــث إلـــى جواثا فحصر المسلمين ... وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي إياهم أن أبا بكر كان قد بعثه على قتال أهل الردة بالبحرين، فلما كان

---

[1]- التاريخ ١٤٧/٣.

[2]- سيرة ابن هشام ٣٢٨/٤.

بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمة بني حنيفة، ولحق به أيضاً قيس بن عاصم المنقري وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، وانضم إليه عمرو والأبناء، وسعد بن تميم والرِّباب أيضاً لحقته في مثل عدته...".[1]

وقال الطبري: واستقبله قيس بن عاصم فأكرمه العلاء، وخرج مع العلاء من عمرو وسعد والرباب مثل عسكره، واقتحموا عسكر المرتدين، فوضعوا السيوف فيهم حيث شاءوا، واقتحموا الخندق هُراباً، فمتردٍّ، وناج، ودهِش، ومقتول، أو مأسور، واستولى المسلمون على ما في العسكر؛ لم يفلت رجل إلا بما عليه؛ وأفلت أبجر بن بجير العجلي، وبَعِل ودُهِش[2] الحطم، فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم فنفح رجله فأطنها [3] من الفخذ، وتركه، فقال: أجهز علي، فقال: إني أحب ألا تموت حتى أمضك ومر به قيس بن عاصم، فقال له هل لك في الحطم أن تقتله فمال عليه فقتله، فلما رأى فخذه نادرة ، قال : واسوأتاه! لو علمت الذي به لم أحركه؛ وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم ، فاتبعوهم، فلحق قيس بن عاصم أبجر - وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس - فلما خشي أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب، وسلم النسا؛ فكانت رادّة.[4]

وفاته ورثاؤه:

توفي قيس رضي الله عنه في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وكان لفقده أثر كبير في نفوس قومه، وقد رثاه عدد منهم.

---

[1]- الكامل لابن الأثير ٢/٣٦٩، ٣٧٠.

[2]- بعل: دهش وخاف فلم يدر ما يصنع، القاموس (١٢٤٩).

[3]- نفحه بالسيف: تناوله به. أطنها: قطعها، القاموس (٣١٣، ١٥٦٦).

[4]- تاريخ الطبري ٣/٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩.

قال عبدة بن الطيب يرثي قيس بن عاصم المنقري

عليك سلام اللهِ قيس بنَ عاصم ورحمـــتُه مـــا شاءَ أن يَتَرَحَّمَا

تحيَّة من غادرته غرض الرَّدَى[1] إذا زار عـــن شحطِ بلادك سلّما

فمـــا كان قيس هُلكُه هُلكُ واحد ولكـــنَّه بنـــيان قـــومُ تهـــدما[2]

قـــال الأعلم الشنتمري: قيس بن عاصم المنقري سيد أهل الوبر، وكان عبدة يعوِّل عليه فرثاه.

وقـــوله: ما شاء أن يترحَّما: أي عليك سلام لله كثيراً كما نقول: أصابنا الغيثُ ما شاء الله أن يصيبنا، أي أصابنا كثيرا.

وقـــوله: إذا زار عن شحط: الشحط: البعد أي إذا زار بلادك على عادته سلَّم على قبرك مجيـــبا لك مظهرا للحزن عليك.

وقوله: فما كان قيس هلكه: يقول: كان مأوى للضياف والمساكين وعزا للعـــشيرة والمـــستجيرين، فلما هلك عمهم هلاكه فكأنهم هلكوا أجمعون، وهلك عزُّهم، وضرب البنيان والتهدم مثلا لذلك. وهذا بيت من أرثى ما قالته العرب.[3]

وقال ربيعة بن طريف العنبري يرثي قيساً

فـــلا يبعدنك الله قيس بن عاصم فأنـــت لـــنا عز وعزيز ومعقل

وأنت الذي حربت بكر بن وائل وقـــد عضَّلت منها النباح وثيتلُ

غداة دعت يا آل شيبان إذ رأت كـــراديس يهـــدين ورد محجـــلُ

---

[1]- في الاستيعاب: تحية من أوليته منك نعمة.

[2]- الحماسة ٥٦٧/١، ٥٦٨، الاستيعاب ١٢٩٦/٣.

[3]- الحماسة ٥٦٧/١، ٦٥٨.

وظلـــت عقـــاب المـــوت تهفوا وشـــعث النواصـــي لجمهـــنَّ

المبحث الثاني

مـــا جاء في فضله، وأنه سيد أهل الوبر ما جاء في أن قيساً سيد أهل الوبـــر، عـــن قيس بن عاصم السعدي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "هذا سيد أهل الوبر". وذكر الحديث بطوله.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد[1]، قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي ــ وكان ثقة ــ قال: حدثنا الصَعْق بن حَزْن[2] قال: حدثني القاسم بن مطيب، عن الحسن، عن قيسن بن عاصم السعدي ... وذكر الحديث بطوله.

ثـــم قـــال: قال علي (ابن المديني): فذاكرت أبا النعمان محمد بن الفضل[3]، فقـــال: أتـــيت الصعق بن حزن في هذا الحديث، فحدثنا عن الحسن، فقيل له: عن الحسن؟: قال: لا، يونس بن عبيد عن الحسن. قيل له: سمعته من يونس؟ قال: لا، حدثنـــي القاسم بن مطيب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن قيس. فقلت لأبي النعمان: فلم تحمله؟ قال: لا، ضيعناه.

---

[1]- باب هل يفلي أحد رأس غيره (ص ٤٣٤-٤٣٦ ح ٩٥٣).

[2]- هو البكري البصري، ثقة عابد، روى له مسلم والنسائي. (انظر الكاشف ٥٠٣/١).

[3]- هو الملقب بـــ (عارم)، وروايته أخرجها ابن الأعرابي في معجمه (١٥٥/١-١٥٦ ح ٢٥٩)، والبيهقي في الشعب (٢٠٧/٣-٢٠٨ ح ٣٣٣٦)، وذكر فيهما قول عارم كما ذكره البخاري عن ابن المديني عنه، وليس فيهما ذكر أنه سيد أهل الوبر.

وأخـــرج البـــزار[1] رواية محمد بن الفضل حسب النتيجة النهائية في الحوار المذكور، فقال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن الفضل عارم، عن الصَعْق بن حَزْن، عن القاسم بن مطيب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عنه به مختصرا.

رجاله ثقات غير القاسم بن مُطيَّب، وهو العجلي البصري.

قال ابن عدي: عزيز الحديث.[2]

وقـــال ابن حبان: كان ممن يخطئ عمن يروي على قلة روايته فاستحق الترك لما كثر ذلك منه.[3]

وقال الدارقطني: كوفي ثقة.[4]

وقال ابن حجر: فيه لين.[5]

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة[6] ـ ومن طريقه أبو نعيم[7] ـ قال: حدثنا داود بـــن الـــمُحَبَّـــر، حدثنا أبو الأشهب[1]، عن الحسن، عن قيس بن عاصم به مطولا.

---

[1]-كما في كشف الأستار (٣/٢٧٧ ح ٢٧٤٤)

[2]- الكامل (٢/٧٤٨/ ترجمة الحسن بن عمرو بن يوسف العبدي).

[3]- المجروحين (٢/٢١٦/بتحقيق حمدي السلفي)، ولم يذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣/٤٢٢) إلا قوله. وقال في اللسان (٨/٣٣١) في تجريد الأسماء المحذوفة من الميزان: ضعفه يحيى بن معين. اهـ ولم يذكره في التهذيب، ولم يذكره الذهبي في الميزان (٣/٣٨٠)، فالله أعلم.

[4]- علل الدارقطني (٥/١٤٣).

[5]- تقريب التهذيب (ص ٧٩٥).

[6]- كما في بغية الباحث (١/٥٢٨-٥٢٩ ح ٤٧١)

[7]- في معرفة الصحابة (٤/٢٣٠٤ ح ٥٦٨٣).

وأخرجه تمام[٢] من طريق الحسن بن مكرم عن ابن المحبر به مختصرا.

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف داود بن المحبر.[٣]

وأخرجه مطولا ومختصرا أبو يعلى[٤] ـ ومن طريقه ابن حبان في الثقات[٥] ـ، وابن قانع[٦]، والطبراني[٧]، والحاكم[٨]، وابن شبة النميري[٩]، وأبو نعيم[١٠]، والمزي[١١] من طرق عن زياد بن أبي زياد الجصاص، عن الحسن، عن قيس بن عاصم به.

---

[١]- هو جعفر بن حيان العطاردي، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة ١٦٥ (انظر التقريب ص ١٩٨).

[٢]- في الفوائد (٢/٢٧ ح ١٠٣٥).

[٣]- إتحاف الخيرة (٣/٤١٧ ح ٣٠٠٩)، وانظر أيضا (٢/٤١٨-٤١٩ ح ٢/١٨٠٦). وداود مختلف فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من اتهمه بالوضع، ومنهم من قال: ضعيف. (انظر تهذيب التهذيب ١/٥٧٠).

[٤]- في المسند الكبير ـ كما في المطالب العالية (٥/٦٥٣ ح ٩٥٧) ـ، وفي المفاريد (ص ١٠٦ ح ١٠٨).

[٥]- في ترجمة زياد بن أبي زياد (٦/٣٢٠).

[٦]- في معجم الصحابة (٢/٣٤٨/طبعة مكتبة الغرباء).

[٧]- في المعجم الكبير (١٨/٣٣٩ ح ٨٧٠)، وفيه ((سيد أهل العرب))، وفي والأحاديث الطوال (ص ٥٠-٥١ ح ١٩)، وفيه: ((سيد أهل الوبر)).

[٨]- في المستدرك (٣/٦١٢).

[٩]- في أخبار المدينة (١/٢٨٦ ح ٩٠٦، و١/٢٨٧ ح ٩٠٨/العلمية). وفي الإسناد (رقم ٩٠٨) حماد بن شعيب الراوي عن الجصاص، قال فيه الذهبي في المغني (١/١٨٩): ضعفوه، ولكن تابعه هشيم بن بشير عند أبي يعلى، ومحمد بن يزيد الواسطي عند ابن شبة والحاكم، وغيرهما.

[١٠]- في معرفة الصحابة (٤/٢٣٠٥ ح ٥٦٨٤).

[١١]- في تهذيب الكمال (٢٤/٥٩-٦١).

واختلفت الروايات على الجصاص في صيغة أداء الحسن عن قيس بن عاصم، ففي رواية: (عن قيس). وفي أخرى: (حدثني قيس بن عاصم).

والجصاص ضعيف جدا. قال ابن معين: ليس بشيء.[1]

وقال ابن المديني: ليس بشيء، وضعفه جدا.[2]

وقال أبو زرعة: واهي الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث.[3]

وقال النسائي: ليس بثقة.[4]

وقال الدارقطني: متروك بصري.[5].

وأخـــرجه ابن عبد البر قال: حدثنا خلف بن القاسم[6] قال: حدثنا الحسن بن رشيق[7] قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن زفر القاضي بمصر قال: حدثنا محمد بـــن روح أبو يزيد قال: حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا المبارك

---

[1]- تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣٨٥/٤ الترجمة ٤٩٠٩).

[2]- تاريخ بغداد (٤٧٤/٨).

[3]- الجرح والتعديل (٥٣٢/٣ الترجمة ٢٤٠٥).

[4]- ضعفاء النسائي (ص ١١٣ الترجمة ٢٣٥).

[5]- سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٣١ الترجمة ١٦٢).

[6]- هو أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل الأندلسي القرطبي، كان محدثا مكثرا حافظا أكثر عنه ابن عبد البر، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحدا، مات سنة سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. (انظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٦٣/١-١٦٤، وتاريخ دمشق ١٣/١٧-١٥).

[7]- هو أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري المصري، ثقة، كان محدث مصر في زمانه، توفي سنة سبعين وثلاث مائة. (انظر السير ٢٨٠/١٦-٢٨١، ولسان الميزان ٢٨/٣).

بــن فــضالة قال: سمعت الحسن يحدث عن قيس بن عاصم المنقري... فذكر الحديث.

وعبد الله بن أحمد بن زفر كذا في هذا الموضع من طبعة التمهيد، وجاء في موضع آخر منه [1] في سياق إسناد حديث آخر: (حدثنا خلف بن القاسم قال: حدثــنا الحــسن بن رشيق قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن زيد القاضي بمصر، حدثنا محمد بن شداد بن عيسى قال: حدثنا الأصمعي)، ولم أقف على ترجمة من يــسمى عــبد الله بن أحمد بن زفر، أو عبد الله بن أحمد بن زيد، ولم يذكر ابن حجــر في كتابه (رفع الإصر عن قضاة مصر) من يسمى بذلك. والذي يظهر أنه وقــع تحريف في الاسم، والصواب عبد الله بن أحمد بن زبر، وهو عبد الله بن أحمــد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر أبو محمد الربعي القاضي، المتوفى سنة عشرين وثلاث مائة، [2] وكثيرا ما ينسب إلى جده الأعلى، فيقال: عبد الله بن أحمد بن زبر،[3] روى عن محمد بن روح، [4] وعنه الحسن بن رشيق،[5] ولي القضاء بدمشق وبمصر دفعات،[6] قال الخطيب: كان غير ثقة.[7]

---

[1]- التمهيد (١٩/٣٢٥).

[2]- انظر تاريخ دمشق (٢٧/٢٣-٣٠)، ورفع الإصر عن قضاة مصر (ص ١٧٥).

[3]- انظر العبر في خبر من غبر (٢/٣٣)، شذرات الذهب (٢/٣٢٣)،

[4]- انظر روايته عن محمد بن روح في تاريخ دمشق (٥٥/٣٦٨).

[5]- انظر رواية الحسن بن رشيق عنه في فهرسة ابن خير (ص ٢٢٨).

[6]- انظر تاريخ دمشق (٢٧/٢٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٧/٥٧٥/ بتحقيق بشار عوادا).

[7]- تاريخ بغداد (٩/٣٨٧).

وشيخه محمد بن روح أبو يزيد لم يتبين لي من هو؟

والمبارك بن فضالة موصوف بالتدليس،[1] ،ولكنه صرح بالسماع فانتفت شبهة تدليسه.

وذكر ابن حجر في ترجمة قيس من الإصابة [2] أن ابن سعد "ساق بسند حسن إلى الحسن، عن قيس بن عاصم قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوت منه قال: ((هذا سيد أهل الوبر)) فذكر الحديث".

والأسانيد المذكورة كلها تدور على الحسن البصري عن قيس، وقد قال علي ابن المديني: لم يسمع من قيس بن عاصم شيئا.[3] وأما ما تقدم من أن الحسن قال: حدثني قيس بن عاصم. فهذا من طريق زياد الجصاص ــ وهو متروك ــ مع ما وقع عليه من اختلاف في صيغة الأداء، كما سبق بيانه. والله أعلم.

وأخرج العجلي قال: حدثنا أبو داود الحَفَري[4]، عن سفيان[5]، عن الأغر[6]، عن خليفة بن حُصَين[1] أن جده قيس لما أسلم أمره النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1]- انظر: تعريف أهل التقديس (ص ١٤٧)، وتهذيب التهذيب (١٨/٤).

[2]- (٢٥٣/٣)، ولم أقف عليه في طبعة دار صادر للطبقات، ولا في الأجزاء المتممة لها، ولا في طبعة الخانجي بتحقيق علي عمر. والله أعلم.

[3]- انظر تحفة التحصيل (ص ٨٥).

[4]- هو عمر بن سعد بن عبيد، ثقة عابد، مات سنة ثلاث ومائتين. (انظر التقريب ص ٧١٩).

[5]- هو الثوري.

[6]- هو الأغر بن الصبَّاح التميمي المنقري مولاهم، كوفي ثقة، من السادسة. (التقريب ص ١٥١).

أن يغتسل بماء وسدر، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقيس: ((هذا سيد أهل الوبر)).[٢]

وهذا إسناد ظاهره الصحة إلى مرسله.

وبهذا يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، وهو حديث طويل، ورويت أجزاؤه متفرقة، واكتفيت بذكر الطرق التي فيها ذكر سيد أهل الوبر؛ إذ هو محل الاستدلال هنا.

ونص بعض أهل العلم على أنه حديث حسن.

قال المزي: هذا حديث حسن.[٣]

وقال الألباني: حسن لغيره.[٤]

فائدة:

قوله صلى الله عليه وسلم: "أهل الوبر" أي أهل البادية، وهو من وَبر الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه.[٥]

---

[١]- هو خليفة بن حُصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري، ثقة، من الثالثة. (التقريب ص ٣٠٠).

[٢]- وله طرق أخرى معضلة، أو واهية. (انظر طبقات ابن سعد ٣٦/٧، و٢٩٣/١-٢٦٤، ومستدرك الحاكم ٦١١/٤، والأغاني ٧٥/١٤، والإصابة ٥٦٨/١/ترجمة زيد بن عائش المري).

[٣]- تهذيب الكمال (٦١/٢٤)

[٤]- صحيح الأدب المفرد (ص ٣٥٨-٣٦٠ ح٩٥٣/٧٣٠).

[٥]- انظر: اللسان ٢٧١/٥.

أقــول: معنـــى الحـــديث هو أن قيساً هو سيد أهل البادية، وهم خير الـــبوادي، لقوله صلى الله عليه وسلم: "بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه"[1].

المبحث الثالث:

حديـــثه عـــن النبـــي صـــلى الله عليه وسلم لقيس بن عاصم عدد من الأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي:

عـــن قيس بن عاصم السعدي: أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلاه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر فاغتسل.

أخرجه أبو داود[2]، والترمذي[3]، والنسائي[4]، وأحمد[5]، وعبد الرزاق[6]، وابن حبان[7]، وابن خزيمة[8]، والبيهقي،[9]، وابن المنذر[10]، وابن قانع[11]، كلهم

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب المناقب، ٣/١٣٠٥.

[2]- السنن، باب في الرجل يسلم فيؤمر بالغسل (١/٩٨، رقم: ٣٥٥).

[3]- الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب ما ذكر في الاغتسال عند ما يسلم الرجل (٢/ ٥٠٢، رقم: ٦٠٥).

[4]- المجتبى، كتاب الطهارة، باب غسل الكافر إذا أسلم (١/١٠٩، رقم: ١٨٨). وفي الكبرى (١/٢١٧، رقم: ١٦٣).

[5]- المسند (٣٤/٢١٦).

[6]- المصنف (١٠/٣١٨، رقم: ١٩٢٢٥).

[7]- صحيح ابن حبان (٤/٤٥، رقم: ١٢٤٠).

[8]- صحيح ابن خزيمة (١/١٢٦، رقم: ٢٥٥).

[9]- السنن الكبرى (١/١٧١، رقم: ٢٧٧٨)، وفي دلائل النبوة (٥/٤٠٣، ٢٠٦٢).

[10]- الأوسط (٢/٣٤٠، رقم: ٦١٩).

[11]- معجم الصحابة (٥/٣٠٤، رقم: ١٣٩٨).

من طرق عن سفيان الثوري عن الأغر بن الصباح[1] عن خليفة بن حصين[2] عن قيس بن عاصم فذكره.

قال الإمام الترمذي بعد إخراجه الحديث: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه. والعمل عليه عند أهل العلم. يستحبون للرجل إذا أسلم أن يغتسل ويغسل ثيابه".[3]

والحديث صحيح بهذا الإسناد، صححه ابن حبان، وابن خزيمة، والنووي،[4] وقال ابن المنذر: "حديث ثابت".

وأخرجه يعقوب بن سفيان[5] ومن طريقه البيهقي[6] عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن الأغر عن خليفة بن حصين عن أبيه: أن جده قيس بن عاصم.

وقال أبو حاتم في العلل[7]: "هذا خطأ أخطأ قبيصة في هذا الحديث إنما هو الثوري، عن الأغر، عن خليفة بن حصين عن جده قيس: أنه أتى النبي ﷺ ليس فيه أبو ه".

وصححه ابن السكن[1]، وقال الألباني إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات.[2]

---

[1]- هو التميمي المنقري مولاهم الكوفي ثقة. التقريب ١/٩٢.

[2]- هو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري. ثقة. التقريب ١/٢٢٣.

[3]- الجامع الصحيح ٢/٥٠٣.

[4]- الخلاصة رقم (٤٥٥).

[5]- المعرفة والتاريخ ١/٣٩٦.

[6]- السنن الكبرى ١/١٧٢.

[7]- العلل (١/٤٥١، رقم: ٣٥).

قلت: ولا يخدش في هذا الحكم قول ابن القطان الفاسي ما حاصله أن خليفة بن الحصين حديثه عن جده مرسل، وإنما يروي عن أبيه، عن جده، فقد رد عليه ابن حجر قائلا: "وليس كما قال، فقد جزم ابن أبي حاتم بأن زيادة من رواه عن أبيه وهم". اهـ[3].

فائدة:

استدل كثير من العلماء بهذا الحديث على وجوب الغسل على الكافر إذا أسلم؛ لأن أمرَ النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من الأمّة بحكم ليس هناك معنى معقول لتخصيصه به أمرٌ للأمة جميعا.[4]

عن حكيم بن قيس بن عاصم، أن أباه أوصى عند موته بنيه فقال: اتقوا الله وسوِّدوا أكبركم، فإن القوم إذا سوَّدوا أكبرهم خلفوا أباهم، وإذا سوَّدوا أصغرهم أزرى بهم ذلك في أكفائهم، وعليكم بالمال واصطناعه، فإنه منبهة للكريم، ويستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنها من آخر كسب الرجل، وإذا متُّ فلا تنوحوا، فإنه لم يُنح على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا مت فادفنوني بأرض لا تشعر بدفني بكر بن وائل، فإني كنت أغافلهم في الجاهلية".

أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" وهذا لفظه[1]، والنسائي مختصراً[2]، وأحمد،[3] وابن سعد[4]، والطيالسي[5]، وابن أبي عاصم[6]، جميعهم من طرق عن شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن مطرِّف بن الشِّخير عن حكيم به.

---

[1]- التلخيص الحبير ٢/٦٢.

[2]- صحيح سنن أبي داود (٢/١٩٣ ح ٣٨٢).

[3]- انظر: بيان الوهم والإيهام ٢/٤٢٩، تهذيب التهذيب ١/٥٥٠.

[4]- انظر: الإنصاف ٢/٩٨، الشرح الممتع ١/٣٤١.

وهـــذا إسناد حسن حكيم بن قيس بن عاصم ذكره ابن حبان في ثقات التابعين.[٧]

وقال الذهبي: وثق.[٨]

وقال الألباني: حسن الإسناد.[٩]

شرح الغريب:

سوّدوا: أي اجعلوه سيداً عليكم.

قـــال ابـــن الأثيـــر في حديث عمر – رضي الله عنه – "تفقهوا قبل أن تُـــسوَّدوا" أي تعلمـــوا العلم ما دمتم صغاراً، قبل أن تصيروا سادةً منظوراً إليكم فتستحيوا أن تتعلموه بعد الكبر فتبقوا جهالاً.

قال: ومنه: حديث قيس بن عاصم: "اتقوا الله وسوِّدوا أكبركم".[١٠]

خلفوا أباهم: أي قاموا مقام أبيهم في حسن الفعال.

---

[١]- ص (١٣٢، رقم: ٣٦١).

[٢]- المجتبى ١٦/٤.

[٣]- المسند ٢١٧/٣٤.

[٤]-الطبقات ٣٧/٧.

[٥]- المسند (٤١٢/٢، رقم: ١٨١.

[٦]- الآحاد والمثاني ص ١١٦٤.

[٧]- الثقات ٦٠/٤.

[٨]- الكاشف ٣٤٨/١.

[٩]- صحيح الأدب المفرد ص (١٤٥، رقم ٢٧٧).

[١٠]- النهاية ٣٧٥/٢.

الخلف بالتحريك والسكون: كل من يجيء بعد من مضى إلاّ أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر. يقال: خَلْف صدق، وخَلْف سوء.[1]

ومنه الحديث: "أيما مسلم خَلَف غازياً في خالفته" أي فيمن أقام بعده من أهله، وتخلف عنه.[2]

أزرى بهم: عيّب واحتقر.

قال ابن الأثير:

"الازدراء: الاحتقار والانتقاص والعيب، وهو افتعال، من زريت عليه زراية إذا عِبتَه، وأزريت به إزراءً إذا قصرت به وتهاونت".[3]

مَنبَهة للكريم: أي مَشْرَفة ومعلاة، من النباهة، يقال: نَبُه ينبه إذا صار نبيها شريفا.[4]

عن قيس بن عاصم أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف. فقال: "ما كان من حِلْفٍ في الجاهلية، فتمسّكوا به، ولا حِلْفَ في الإسلام".

أخرجه أحمد،[5] – ومن طريقه الطبراني[6]–، والطبري[7] عن هشيم قال: مغيرة أخبر عن أبيه عن شعبة بن التوأم به.

---

[1]– النهاية ٢/٦٢.

[2]– النهاية ٢/٦٦.

[3]– النهاية ٢/٢٧٣.

[4]– النهاية ٥/٩.

[5]– المسند ٣٤/٢١٨ (٢٠٦١٣).

[6]– المعجم الكبير ١٨/٣٣٧ (٨٦٤).

[7]– جامع البيان ٥/٥٥.

وأخـــرجه الطيالـــسي،[1] والحمـــيدي[2] ، وابن أبي عاصم،[3] والبزار،[4]، والطحاوي[5] ، وابن حبان[6]،والطبراني من طريق جرير بن عبد الحميد عن مغيرة به.

صـــحيح لغيره، مقسم أبو المغيرة الكوفي ذكره ابن حبان في "الثقات"[7]، ولم يرو عنه غير ابنه.

وشعبة بن التَّوْأم التميمي وثقه ابن حبان[8].

قـــال الهيثمـــي: قـــال البزار: "لا نعلمه يروي عن قيس متصلا إلا بهذا الإسناد، وربما أرسله شعبة أن قيس بن عاصم سأل"[9]. قال الألباني: "صحيح"[10].

ولـــه شـــاهد مـــن حديث جبير بن مطعم أخرجه مسلم[11]، وعبد الله بن عمـــرو أخرجه أحمد[12]، وابن عباس أخرجه أبو يعلى[1]، وأحمد[2] باختصار. قال الألباني: "صحيح".

---

[1]- المسند (١١٨٠).

[2]- المسند رقم (١٢٠٦).

[3]- الآحاد والمثاني رقم (١١٦٦).

[4]- كشف الأستار رقم (١٩١٥).

[5]- مشكل الآثار رقم: (١٦١٦).

[6]- صحيح ابن حبان (٤٣٩٦).

[7]- المصدر السابق.

[8]- الثقات ٣٦٢/٤.

[9]- كشف الأستار ٣٨٨/٢ (١١١٥).

[10]- الجامع الصغير وزياداته (١٠٥٩٣)، وفي صحيح الجامع (٥٦٥٦).

[11]- صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة (٢٥٣٠).

[12]- المسند ٢٨٨/١١ (٦٦٩٢).

فائدة:

قال ابن الأثير:

"أصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله: "لا حِلْف في الإسلام" وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيَّبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم "وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة" يريد: من المعاقدة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام، والممنوع منه ما خالف حكم الإسلام".[3]

قال البغوي:

"كان ذلك في الجاهلية بمعنى الأخوة، يبنون عليها أشياء جاء الشرع بإبطالها، والأخوة في الإسلام ثابتة على حكم الشرع، وقد روي عن أنس قال: حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصاري في داري[4]، قال سفيان بن عيينة: معنى "حلف": آخى، وإلا فلا حلف في الإسلام كما جاء في الحديث. قال البغوي: يعني على ما كان من حكم الجاهلية".[5]

---

[1]- المسند (٢٣٣٦).

[2]- المسند (٢٩٠٩)

[3]- النهاية ١/٤٢٤.

[4]- صحيح البخاري، كتاب الكفالة (٤/٤٧٢، رقم: ٢٢٩٢)، صحيح مسلم (٢٥٢٩).

[5]- شرح السنة ١٠/٢٠٣.

قال الطبري فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر[1]:

"مـــا اســـتدل به أنس على إثبات الحِلْفِ، لا ينافي حديث جبير بن مطعم (يعني: لا حلف في الإسلام) في نفيه، فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة، وكانـــوا يتوارثون به، ثم نسخ من ذلك الميراث، وبقي ما لم يُبطِله القرآن، وهو الـــتعاون علـــى الحـــق والنصر، والأخذ على يد الظالم، كما قال ابن عباس[2]:إلا النصر والنصيحة والرِّفادة، ويوصى له، وقد ذهب الميراث.

فـــإذا تعاقـــد اثـــنان على أن كل واحد منهما يسعى في دفع الظلم عن صـــاحبه إذا وقـــع عليه فإن الشريعة قد جاءت به ويزداد الأمر من جهة الأجر والإثم إذا تحالفا على ذلك.

فكـــل عقد ينظر إلى أصله هل جاءت الشريعة به، أو أقرته، وينظر فيه مـــن جهـــة مقومات الشيء وهي الأركان والشروط والواجبات وانعدام الموانع؛ فهـــذه هـــي النظرية التي تضبط كل هذه الأمور سواء كانت في الجاهلية أو في الإسلام، أو ما سيحدثه الناس من العقود.

وعلـــى كـــل حال كل العقود ينظر فيها من جهة أصلها، وتجويز الشرع لها، وإلى شروطها وأركانها وسلامتها من الموانع.

أقـــول: وخلاصـــة الكـــلام أن الحلف المنهي عنه هو ما كان على ظلم وجـــور، وإلا فالحلـــف جائز في الشريعة، إلا ما أبطله القرآن من التوارث بين المتحالفين.

---

[1]- فتح الباري ٤/٤٧٣.

[2]- صحيح البخاري، كتاب التفسير (٨/٢٤٧، رقم: ٤٥٨٠).

قـــال البخاري حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي – وكان ثقة – قال: حدثنا الصَّعق بن حَزْن قال: حدثني القاسم بن مطيب عن الحسن عن قيس بن عاصم السعدي، قال: أتيت رسول الله – ﷺ – فقال: "هذا سيد أهل الوبر".

فقلت : يا رسول الله! ما المال الذي ليس علي فيه تبعة من طالب، ولا مـــن ضـــيف؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم المال أربعون، والأكثر ســـتون، وويـــل لأصـــحاب المئين إلا من أعطى الكريمة، ومنح الغزيرة، ونحر السمينة، فأكل وأطعم القانع والمعتر".[1]

قلت: يا رسول الله! ما أكرم هذه الأخلاق، لا يُحَل بوادٍ أنا فيه من كثرة نعمـــي؟ فقـــال: "كيف تصنع بالعطية"؟ قلت: أعطي البكر، وأعطي الناب، [2] قال: "كـــيف تصنع بالمنيحة"؟[3] قال: إني لأمنح المئة، قال: "كيف تصنع في الطروقة"؟ [4] قال: يغدو الناس بحبالهم، ولا يوزع [5] رجل من جمل يختطمه[6] ،فيمسك ما بدا لـــه، حتى يكون هو يرده، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فمالك أحب إليك أم مـــال موالـــيك"؟ قال: مالي، قال: "فإنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت، أو أعطيت فأمضيت، وسائره لمواليك"، فقلت: لا جرم، لئن رجعت لأقلن عددها.

---

[1]- القانع: السائل، والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل. اللسان ٨/٢٩٧.

[2]- الناب: الناقة المسنة. اللسان ١/٧٧٦.

[3]- المنيحة: قال في النهاية ٤/٣٦٤: ومِنْحَةُ اللبن: أن يُعْطِيَه ناقةً أو شاةً يَنْتَفِعُ بلبَنِها ويُعِيدُها . وكذلك إذا أعْطاهُ لِيَنْتَفِعَ بوَبَرِها وصُوفِها زماناً ثم يَرُدَّها.

[4]- الطروقة: الناقة التي بلغت أن يضربها الفحل. القاموس (١١٦٦).

[5]- ولا يوزع: أي: لا يمنع. النهاية ٥/١٨٠.

[6]- أي: يجعل على أنفه خطاماً، والخطام: ما يوضع على أنف الجمل من الزمام ليقاد به. انظر: اللسان ١٢/١٨٦.

فلمـــا حـــضره المـــوت جمع بنيه فقال: يا بني، خذوا عني، فإنكم لن تأخـــذوا عن أحد هو أنصح لكم مني لا تنوحوا عليّ، فإن رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم لـــم ينح عليه، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن النـــياحة، وكفنونـــي في ثيابي التي كنت أصلي فيها، وسودوا أكابركم، فإنكم إذا ســـوّدتم أكابـــركم لم يزل لأبيكم فيكم خليفة، وإذا سودتم أصاغركم هان أكابركم علـــى الـــناس، وزهدوا فيكم، وأصلحوا عيشكم، فإن فيه غنى عن طلب الناس، وإياكم والمسألة؛، فإنها آخر كسب المرء.

وإذا دفنتموني فسووا عليّ قبري، فإنه كان يكون شيء بيني وبين هذا الحـــي مـــن بكر بن وائل : خماشات،[1] فلا آمن سفيها أن يأتي أمرا يدخل عليكم عيبا في دينكم".

أخرجه البخاري في الأدب المفرد[2]. وهو حديث حسن لغيره. وابن عبد البر في التمهيد[3]، والحاكم في المستدرك[4]، والمزي في تهذيب الكمال[5] من طرق عن الحسن البصري بمجموعها يكون الحديث حسنا لغيره.

قال المزي: هذا حديث حسن. وقال الألباني: حسن لغيره.[6]

وانظر في تخريجه حديث "هذا سيد أهل الوبر".

---

[1]- خُماشات: واحدُها خماشة: أي جرحات وجنايات، وهي كل ما كان دون القتل والدّيَة من قطْع أو جَدْع أو جَدع أو ضَرْب أو نَهْب ونحو ذلك من أنواع الأذى. النهاية ٢/ ٨٠.

[2]- ص ٣٢٨، ٣٢٩.

[3]- ٢١٣/٤.

[4]- ٦١٢/٣.

[5]- ٦١.

[6]- صحيح الأدب المفرد ص ٣٥٩.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
مُحَمَّـدٌ رَسُـولُ اللَّـهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ	الفتح	٢٩	٣
وَالَّـذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا	الحشر	١٠	٣

فهرس الأحاديث

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣١
أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤
فإنه لم ينح على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٦
ما كان من حِلْفٍ في الجاهلية	٢٨
نعم المال أربعون	٣١
هذا سيد أهل الوبر	١٨

فهرس الآثار

اتقوا الله وسوِّدوا أكبركم	٢٦
يا بني خذوا عني فإنكم	٣١

فهرس المصادر والمراجع

١. الآحـــاد والمثاني، للحافظ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، تحقيق: باسم الجوابرة، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢. إتحـــاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وزملائه، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣. الإحـــسان فـــي تقـــريب صـــحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارســـي (ت ٧٣٩هـ) تحقـــيق: شـــعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤. الأدب المفـــرد للإمـــام محمـــد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) عناية محمـــد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٥. الاســـتيعاب في معرفة الأصحاب للإمام يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، عناية علي البجاوي، مكتبة نهضة مصر القاهرة.

٦. أســـد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر.

٧. الإصـــابة فـــي تمييـــز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.

٨. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسين بن أحمد الباكري، مركز خدمة السنة النبوية والسيرة، الجامعة الإسلامية بالمدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٩. التاريخ، لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، رواية الدوري، تحقيق: محمد أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي، كلية الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١٠. تاريخ الإسلام، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب، بيروت.

١١. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢. تاريخ خليفة، لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ) تحقيق: أكرم بن ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٣. تاريخ الرسل والملوك، للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.

١٤. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٥. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب وغيره، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٦. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد بن علي سير المباركي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢ هـ.

١٧. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٨. التلخيص الحبير، لابن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت.

١٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف بالمملكة الغربية، ١٤٠٤هـ.

٢٠. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، اعتناء: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.

٢١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ) تحقيق: بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٤١٣هـ.

٢٢. الثقات، للحافظ محمد بن حبان أبي حاتم البستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٢٣. جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ، هجر، مصر.

٢٤. الجامع الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، عناية مصطفى ديب البغا، مطبعة اليمامة، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٢٥. الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي بن عبد الحميد، وزملائه، الدار السلفية، بومبائ، الهند، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٦. الجرح والتعديل، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧. جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢٨. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، للنووي، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة ١٤١٨هـ.

٢٩. دلائل النبوة، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، عناية: د/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٠. ديوان ذي الرمة، عناية زهير فتح الله، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٣١. رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٢. سؤالات البرقاني للدارقطني، تحقيق: الدكتور عبد الرحيم القشقري، كتنخانة جميلي، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٣. السنن الصغرى المسمى بالمجتبى، للنسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق وترقيم: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

٣٤. السنن الكبرى، للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٣٥. سير أعلام النبلاء، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٦. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: د/ همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحق بن أحمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٨. شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري، تحقيق علي المفضل حمّودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٩. الصحيح، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٤١١ هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٤٠. صحيح ابن حبان. انظر: الإحسان.

٤١. صحيح الأدب المفرد، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الجبيل، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٢. صحيح سنن أبي داود، للألباني، مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٣. الضعفاء والمتروكون، للنسائي، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٤٤. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.

٤٥. العبر في خبر من غبر، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٦. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض.

٤٧. عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله ابن قتيبة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٣هـ,

٤٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، عناية محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٤٩. فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٥٠. الفوائد، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

٥١. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٥٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، تحقيق: محمد عومة، وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٣. الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٥٤. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٥٥. كتاب الطبقات، للمحدث خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٥٦. كتاب العلل، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، عناية: سعد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٧. كتاب النقائض، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٨. كشف الأستار عن زوائد البزاز على الكتب الستة، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٥٩. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٦٠. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٦١. المجروحين من المحدثين، للحافظ أبي حاتم بن حبان البستي، تحقيق أبو زيد، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٦٢. المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، طبعة دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٦٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤٠هـ)، إشراف الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

٦٤. المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام، عناية: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٦٦. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٦٧. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٦٨. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، عناية صلاح بن سالم المصراني، مكتبة الغرباء، المدينة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٦٩. المعجم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٧٠. معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٧١. المعـرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٤هـ.

٧٢. ميـزان الاعـتدال، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٧٣. النهاية في غريب الحديث، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، عناية: طاهر أحمد، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.